المتوازن من الأساليب الثلاثة يستطيع أن نصف أسلوب طه حسين بأنه أسلوب يجمع بين التقليدية والتجديدية، لقد احتفظ طه حسين في أسلوبه بخصائص الأسلوب العربي القديم التي نعهدها في النثر العربي في العصرين الأموي والعباسي ، وبخاصة عند الجاحظ العظيم الذي يعد الأستاذ المباشر له من بين الكتاب العرب القدماء ، والذي تأثر به في كثير من خصائصه الأسلوبية كالتكرار والترادف والمزاوجة والتقطيع الموسيقي والتلوين الصوتي والقدرة الخارقة للعادة على بسط العبارة والإطالة في عرض الفكرة ، وأضاف إليها خصائص جديدة نتيجة لتأثره بالكلاسيكية اليونانية والرومانسية الفرنسية ، وبراعته الممتازة في المزاوجة بينهما ، فظهرت في أسلوبه الصنعة الفنية الدقيقة ، والعناية بالصورة الأدبية ، وأيضا رصانة العبارة وفخامتها ورشاقة الكلمة وأناقتها ، وشفافية التعبير وصفاؤه ، واستقامه الفكرة ووضوحها ، وأضاف إلى هذا كله أهم ميزة تميز بها أسلوبه، وأهم لون ينتشر فيه وأهم عنصر يقوم بناؤه عليه ، وهو العنصر الموسيقي الذي استغل في إبرازه كل ما يصلح له من خصائص الأساليب الأدبية الثلاثة التي تأثر بها واعتمد بصفة خاصة من أجل تجسيمه على المبالغة في استخدام المنصوبات في اللغة العربية، وخاصة الحال والمفعول المطلق والمفعول لأجله والتمييز، وأيضاً على الإفراط في استعمال النعوت والصفات ، وعلى طول الطريق الذي نقطعه مع طه حسين تتردد في أذنيك هذه الموسيقى الساحرة التي تجعل كتابته تتراءى في مواضع كثيرة منها كأنها قصائد أبدعتها ريشة شاعر بارع قدير .

لقد بدأ طه حسين حياته الأدبية شاعراً ، ثم انصرف عن الشعر إلى النثر، ولكنه انصرف عنه ، وهو يحمل في أعماقه رصيداً ضخماً من أسراره الفنية راح يستغله ببراءة وذكاء ، وينفق منه في سخاء حتى تحول النثر بين يديه إلى شعر لا ينقصه إلا الوزن والقافية اللذان استبدل بهما ذلك التقطيع